تفسير إبن كثير

سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ

(سخرها عليهم) أي : سلطها عليهم (سبع ليال وثمانية أيام حسوما) أي : كوامل متتابعات مشائيم .قال ابن مسعود وابن عباس ومجاهد وعكرمة والثوري وغير واحد) حسوما) متتابعات .وعن عكرمة والربيع : مشائيم عليهم ، كقوله : (في أيام نحسات) [فصلت : 16] قال الربيع : وكان أولها الجمعة . وقال غيره الأربعاء . ويقال : إنها التي تسميها الناس الأعجاز ; وكأن الناس أخذوا ذلك من قوله تعالى : (فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية) وقيل : لأنها تكون في عجز الشتاء ، ويقال : أيام العجوز ; لأن عجوزا من قوم عاد دخلت سربا فقتلها الريح في اليوم الثامن . حكاه البغوي واالله أعلم .قال ابن عباس : (خاوية) خربة . وقال غيره : بالية ، أي : جعلت الريح تضرب بأحدهم الأرض فيخر ميتا على أم رأسه ، فينشدخ رأسه وتبقى جثته هامدة كأنها قائمة النخلة إذا خرت بلا أغصان .وقد ثبت في الصحيحين ، عن رسول االله صلى االله عليه

وسلم أنه قال : " نصرت بالصبا ، وأهلكت عاد بالدبور " .وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي ، حدثنا محمد بن يحيى بن الضريس العبدي ، حدثنا ابن فضيل ، عن مسلم ، عن مجاهد ، عن ابن عمر قال : قال رسول االله صلى االله عليه وسلم : " ما فتح االله على عاد من الريح التي أهلكوا فيها إلا مثل موضع الخاتم ، فمرت بأهل البادية فحملتهم ومواشيهم وأموالهم ، فجعلتهم بين السماء والأرض ، فلما رأى ذلك أهل الحاضرة الريح وما فيها قالوا : هذا عارض ممطرنا ، فألقت أهل البادية ومواشيهم على أهل الحاضرة " .وقال الثوري ، عن ليث ، عن مجاهد : الريح لها جناحان وذنب .